

كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) (حقة 384) - كَتَمْتُ حُبَّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرَمَةُ

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الموسوم في كرسى المتنبي ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الثالثة والثمانين بعد المئة الرابعة. وقد وصلنا الى مقطعتين قصيرتين الاولى عددها بيتان والثانية عددها خمس - 00:00:00

ايات. وسابدأ بالاولى كتمت حبك حتى منك تكرمة. وقال في صباه يتغزل وقبل ان اقرأ البيتين اود ان اقول ان غزل المتنبي هو الغزل الحقيقي. برأىي. بمعنى انه غزل اه قوة - 00:00:19

غزل حب لكن لا يخضع. بمعنى انه لا يتحول الى عبد لمحبوبه لان كل من يحب صورة فتأخذه من نفسه هو عبد الله فيصبح كل ما يتصرفه كانه منساق وراء هذه الصورة. سواء كان احب امرأة او احب مالا او احب جاه - 00:00:40

او احب سلطة ولكن غزل المتنبي حب يكشف ابياته تكشف عن معاني الحب الحقيقية لكن من دون خضوع وهذا هو الحب الحقيقي او هذا هو الحب الذي ليس فيه خضوع للطرف الاخر بحيث - 00:01:04

ها ولو كان ذا سلطة عالية بين الناس ولو كان مقدما في قومه فانه يصبح عبدا ذليلا لامرأة يصبح عبدا ذليلا لصورة يصبح عبدا ذليلا لجهة وهذا ما نفاه المتنبي وهذا ما ينفيه الدين ايضا - 00:01:21

طيب وقال في صباه يتغزل. وغزل المتنبي الذي اراه غزلا حقيقيا قاله في صباه وقاله في مطالع قصائده. فكثير من قصائده المتأخرة بدأت الغزل القصيدة القادمة الكاملة ستبدأ بقوله الحب ما منع الكلام اللسان - 00:01:39

والذ الشكوى عاشق ما اعلن مثلا وآ بدأت قصيدة من قصائدي المتأخرة في عهد كافور البائية قال من الجادر في زي الاعارب حمر الحلى والمطايا والجلابيب ان كنت تسأل شكا في معارفها فمن بلاك بتسهد وتعذيب - 00:02:01

وكثير من مطالع قصائدها. صحيح انه كان جريا على عادة العرب من ان يستهلوا قصائدهم او مطالع قصائدهم بالغزل لكن الاستهلال بالغزل هو عادة لكن مضمون هذا معاني هذا الغزل. معاني هذه المطالع - 00:02:22

كان المتنبي يكشف عن معنى الغزل الحقيقي وان كان تقليدا. يعني وان كان تقليدا في ان يدرجه في مطلع القصيدة هنا نقرأ البيتين قال كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك اصراري واعلاني. كانه زاد حتى فاض من - 00:02:41

من جسدي فصار سقمي به في جسمي اعلاني. والبيتان فلسفيان. ربما قالهما في الثانية عشرة من عمره او في الثالثة او في الرابع من اوائل قصائده. وتجد ان آ اوائل قصائده كاواخر قصائده. لا - 00:03:04

فرق كبير. الشاعر او المتنبي شاعر مطبوع. اذا قال في البيت الاول كتمت حبك حتى منك. يعني حتى عنك فانا كتمت الحب عن الناس. لما كتتم الحب؟ لانه يعتقد - 00:03:22

ان كتمان الحب فيه من الرجولة ما فيه من الصبر والمروءة ما فيه. ولربما كان يريد ان يشير الى عادة العرب قديما من ان الشاعر او العاشق اذا تشبب او شبب وتغزل بمحبوبته حرم اياها - 00:03:38

فالمجنون حين شبب بلبلى العامرية حرمه عمه منها وكذلك حين فعل عروة بن حزام عروة بن حزام حين شبب بعفراء منع منها وهكذا وكان الاب ابو البنت حين يشبه بها شاعر ما يعتبر ذلك فضيحة - 00:04:01

انه على علاقة كان بها وبالتالي كيف رآها؟ وكيف وصفها؟ وكيف عبر عن هذا الحب تجاهه؟ فيعد ذلك فضيحة بادر الى تزويجها من اول خاطب لها او هو يدفع بها او يكرهها على ان تتزوج بسواه. بسواه هذا الشاعر العاشق - [00:04:23](#)

اذا كتمت حبك حتى منك تكربة. اكراما لك حتى لا يضطر او لا تكرهين على الزواج على زواج لا تريدينه. ثم تكربة حتى لا يشيع امرك بين الناس. فيشار اليك لان الناس تتناقل اخبار العشق فتلمز بالعشاق - [00:04:43](#)

وحتى لا يأخذ العزال يعني راحتهم في الحديث عن حبنا هذا. ثم قال في الشطر الثاني ثم استوى فيك اصراري واعلاني. طبعا في معاني عدة هذا اول معنى ان هذا الحب طغى وعم - [00:05:04](#)

فصار كتمان له مثل او مثل اعلانه. بمعنى انني حاولت ان اكنمه لكن هناك اشياء لا تقال باللسان قالت هذا الحب عني فاستوى فيه السر والعلن فصار السر كانه العلق. لان السر كتمت هذا الحب شيئا فشيئا وزمنا فزمتنا وعهدا فعهدا. لكنه - [00:05:24](#)

غلبني فظهر على جوارحي فكأنه اخبر. فصار السر كالكتمان. هذا معنى المعنى الثاني استوى السر مع الكتمان اوفنز. استوى السر مع او الكتمان مع الاعلان. آآ استوى الكتمان مع الاعلان في ردة فعلك. انا كتبت هذا الحب - [00:05:48](#)

حتى اجد منك آآ وصلا او اجد منك رضا بهذا الحب. فلم تقبلي. فلما اعلنته لم تقبلي. فرددت فعلي التي تحققت منك في الحاليين واحدة فاستوى السر فاستوى الكتمان والاعلان. هذا - [00:06:05](#)

المعنى الثاني او كان فيه السر اعلانا فلم اعلن. كيف يعني؟ يعني كنتم هذا الحب فبقي سرا فسرته هذا هو الاعلان عن به اي انه لم يعلن به فاعلانه كتمان - [00:06:20](#)

اعلان المتنبي طريقته في الاعلان ان يحافظ على هذا السر وهذه معان ثلاثة في بيت واحد واحنا يعني لاحظت ان آآ الشراح ربما آآ آآ يقلون عند قصائده المتأخرة فتجد - [00:06:36](#)

شارحا او اثنين او ثلاثة او اربعة فقط يتناولون قصيدة متأخرة مشهورة لكنه لكنه لكني رأيتهم رأيتهم يحارون في بدايات فيجتمع عليه الشراح فتجد هذين البيتين قالهما في صباه يفترض ان لا يلتفت اليها شارح لانه في بدايات شعره. فتجد ان هذين البيتين - [00:06:55](#)

تنازع عليهما اكثر من عشرة شراح وهذا يعني من العجيب الغريب عند المتنبي. طيب. ثم قال في البيت الثاني كأنه مم زاد حتى فاض من جسدي فصار سقمي به في جسم اعلاني. كانه اي كأن الحب - [00:07:17](#)

الذي في او كأن كتمان هذا الحب زاد. بمعنى انني كتمت في البداية لكنه ايش كان آآ قليلا ثم بدأ يتضخم يتضخم يتضخم عيد الحب فلم يعد جسدي يستطيع كتمان هذا الحب ليس لاني لا اريد بل انني اريد ولكنه زاد - [00:07:38](#)

جسدي له حدود فيزيائية له حدود مكانية لكن الحب كان اكبر من حدود جسد المكانية ففاض كأنه زاد حتى يعني هذه انتهاء الغاية. حتى فاض من جسدي او لان الحب - [00:07:59](#)

حتى ولو لم يزد كثيرا اه الحب آآ انحل جسده. فكان ربما لو كان جسدا طبيعيا ان يستوعب هذا الحب وهذا الكتمان لكن هو آآ هو وجسده متساويان. الحب والجسد متساويان. لكن جسده بسبب هذا الحب وبسبب كتمان - [00:08:19](#)

محاواة محافظته على هذا الحب صار جسده ينحل. فلما نحل فاض الحب. لانه كانا متساويين في الحجم فنحل الجسد فزاد كأنه زاد حتى فاض من جسدي. فصار سقمي به في جسم اعلاني - [00:08:41](#)

يعني صار سقمي هو الذي اعلن عن حبي لست انا مرض سهر بكاء الدائم نحول جسدي. مم. صار هذا السقم الذي سببه كتمان حبي لك او او حبي لك بالاساس صار هو الذي اعقد اعلن عن حبي. هم. فظهر السقم وخفي الحب فيسأل الناس عن - [00:08:59](#)

سبب السقم والنحول الظاهر ولا يدرون ان وراءه حبا خفيا اذا كتمت حبك حتى منك تكربة ثم استوى فيك اصراري واعلاني كانه زاد حتى فاض من جسدي فصار سقمي فصار سقمي به في جسم اعلاني. طيب - [00:09:24](#)

هذان بيتان في المقطعة الاولى وهذان خمسة وهذه خمسة ابيات اخرى في القصيدة رقم مائتان وسبع وستون. اذا ما الكأس ارعشت اليدين. وقال ارتجالا وما اكثر ما ارتجل المتنبي. وقد دخل على علي ابن ابراهيم التانوكي وهذه في البدايات - [00:09:47](#)

ليس في البدايات في الشاميات الاولى فعرض عليه كأسا فيه شراب اسود. قال له تعال اشرب معنا. فيه شراب اسود يعني خمر. على
الغلب نبيند لانه لونه احمر داكن او خمري - [00:10:07](#)

كما يقولون فهو هذا الذي عرضه عليه. يعني دعاه الى ان يسكر معه كان الامراء يسكرون اه لكن المتنبي لم يكن يسكر اه طبعا ليست
هذه المرة الاولى التي سافراً القصيدة وستكتشون انه رفض ان يذكر ان يسكر معا - [00:10:19](#)

طبعا هو من قبله عنده طرائف في قضية الخمر. من قبل دعاه احدهم فابى احد الامراء فابى فحلف عليه بالطلاق فشرب نغمة حتى
يبر بحلفه لانه لا يريد ان يطلق زوجته فجعل - [00:10:36](#)

يعني فداء زوجته بالا تطلق منه آآ مقابله ان يشرب هذه الشربة. ايش قال؟ في هذا المعنى واخ لنا واخ لنا بعث الطلاق الية لاعلن
بهذه الخرطوم. الخرطوم الخمر يعني - [00:10:53](#)

فجعلت ردي عرسه كفارة عن شربها وشربت غير ائيم. فكفارة عن يمينه التي اقسمها او حلف فيها بالطلاق. قال شربت اه غير ائيم
غير اثم لانني دفعت آآ الضرر الاكبر بضرر اقل. هم. فقيه يتحول المتنبي. طيب وله طبعا ابيات ثلاثة ابيات شهيرة. في رفض شرب
الخمر وقل لهم اشربوا ما شئتم - [00:11:12](#)

اما انا فليست هذه عادتي ولا اريد آآ ان تأخذ الخمر بلي او بعقلي تذهلني عما اريد. قال لاحبتي ان يملأوا بالصافيات الاكؤبا وعليهم
ان يشربوا وعلي الا اشرب حتى تكون الباترات - [00:11:36](#)

فاطربا. طيب نقرأ اذا الابيات الخمسة قال اذا ما الكأس ارعشت اليدين صحت فلم تحل بيني وبينه هجرت الخمر كالذهب المصفى
فخمري ماء مزن كاللجين اغار من الزجاجاة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين كان بياضها والراح فيها بياض محقق بسواد -
[00:11:56](#)

بعيني اتيناه نطالبه برفد فطالب نفسه منه بديني. هم اذا ما الكاس هذي ما زائدة طبعا يعني اذا الكأس ارعشت اليدين يقول ان ان
الناس يسكرون فيا اخت فتأخذ فتاة فتفعل الخمرة في جوارحهم ما تفعل فترتعش ايديهم فيصبحون مرتعش. يقول لك انا ارتعش -
[00:12:27](#)

انا اضع نفسي يعني مكان هؤلاء الذين يشربون فيتمايلون وترتعش ايديهم على يدي اذا ارتعشت فكيف اقبض على السيف؟ فكيف
اقاتل بالسيف؟ انا خلقت لكي اقاتل بالسيف. اما ان ترتعش يدي فيسقط السيف من يدك - [00:12:54](#)

هذا ليس من عادتي ولا يمكن ان يحدث. قال اذا ما الكأس ارعشت اليدين قال يعني اشربوا زي ما بدمكم صحت فلم تحل بيني وبينه.
صحت يعني مش انكم انتم سكرانا فصحت او كنت سكرانا فصحت لا - [00:13:11](#)

انما تركت السكرى اه وحدهم اه يرتكبون هذه الخطيئة واما انا فبقيت صاحيا. صحت ان تحل يعني تقف حائلا بيني وبينك طبعا هذا
معناه صوفي يعني قصده بيني وبين عقلي - [00:13:29](#)

لم تكن حاجزا بين ارادتي وبين عقلي وظل العقل صاحيا صحت فلم تحل بيني وبينني. ثم قال في البيت الثاني هجرت الخمر
كالذهب المصفى فخمري ماء مزن اه هل هجرت الخمر مو هاي السوداء فقط صفراء - [00:13:46](#)

اللي يمكن تكون اشد من هذه السوداء او الخمرية هذه. قال هجرت الخمر مع ان منظرها يغري كالذهب المصفى. الذهب اخذ منه لون
لانه الذهب اصفر الخمرة الصفراء في قول بنواس قال - [00:14:09](#)

هذه الخمرة الطوالي يعني مباشرة تأخذ باللب وتذهل الانسان عن نفسه. قال اه وتجعله في عالم اخر قال ابو نواس صفراء لا تنزل
الاحزان ساحتها لو مسها حجر مستهراء هجرت الخمر كالذهب المصفى. فخمري اه الذي يعني اشربه ماء مزن كاللجين. اللجين الفضة
وقال لك - [00:14:26](#)

جمع مفردة مزنة وهي الغمامة. فقال لك انا اشرب مطر السماء مو خمرا الارض شف كيف اعطاك علو واعطاك من الله مطر السماء ما
قال لك يعني ماء السماء مش انه ماء الارض حتى - [00:14:55](#)

فوضع نفسه في منطقة عالية وقال انتم اه اسكروا اسكروا اه يعني اغفلوا عن انفسكم ذو توه توه عن انفسكم. ايها اللاهون انما انا

نفسى عليا وطبعا هذي في مقابلة بين الذهب والفضة. فاما الذهب استخدمه من اجل الخمرة الصفراء - [00:15:17](#)
اما الفضة التي هي بيضاء فاستخدمها من اجل الماء ثم قال في هذا على اساس البيت الثالث فيه تطيب خاطر للامير. لانه رفض ان يشرب فقال لك خلينا ايش يعني - [00:15:38](#)

ننزلف له ببيت حتى لا يعاقبني وهذا طبع مشروع. قال لك اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين الزجاجة طبعا زجاجة الخمر. الزجاجة لا تجري طبعا. الذي يجري هو الخمر الذي فيها. وهذا ايضا مجاز مرسل علاقته المحلية - [00:15:52](#)
او المكانية قال اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسيني فقال لان هذه الزجاجة التي فيها الخمر نالت شرف ان مستي اه اه ابي الحسين وهو الممدوح هذا الذي دعاه الى ان يشرب معه الخمر. طبعا - [00:16:11](#)

النقاد قالوا يعني هذا معنى غزلي هذا يقال للمرأة فكيف تقوله لاميير لكن المتنبي في مخالفة المعهود عنده من هذا كثير يعني ليست هذه اول مرة يخالف المعهود ويأتي بشيء غريب. انه يفترض ما تقول معنى غزلة وشفيتين وانت تتحدى - [00:16:31](#)
وانت تتحدى وغيره وانت تتحدث عن امير. طيب اين حدث ذلك؟ في مواضع كثيرة هم لاموه مثلا النقاد على مطلع قصيدته كفى بك داء ان ترى الموت شافيا. وحسب المنايا ان يكن امانيا. قيل لماذا؟ قال لانه انت جئت - [00:16:56](#)

كافورنا الاخشيدي فاول ما تستقبله اه ستقول له كفى بك داء ان ترى الموت يعني تمدحه وتبتدأ قصيدتك بالموت وتجعل موت امنية اهذا مدح؟ ام تريد ان تخوفه من الموت؟ هذه واحدة. الاخرى قالوا له اه لما انت قلت اه اه انه - [00:17:11](#)
آ كافور كان يكره ان يشار اليه باللون الاسود. لانه كان عبدا وكان اسود البشرة. فكان ما يحب احد يذكر له اللون هذا نهائيا اه هو تعمد ان يذكره اياه ربما في اوائل قصائده. حكى قال امام يعني قال فيه قصائد كثيرة لكن في القصيدة الثانية او الثالثة قال له تفضح الشمس - [00:17:31](#)

انت يعني تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء وخليها مؤنثة. يعني خلك انت كانت امة سوداء مش انت حتى عابد اسود. انت امة سوداء. مم. ولما لما اه مم - [00:17:51](#)

يعني وقف الى جانب سيف الدولة لكي يعزيه في وفاة آ آ في وفاة هي ماك التركي قال له فجم يجمشك الزمان هوى وحبا وقد يؤذي من الميقات الحبيب. شبه الزمان اه اه - [00:18:08](#)

اه كأنه عاشق لسيف الدولة. وايش بضمه وبقبله قال له كيف انت في موقف عزاء بتحكي كلام غزلي وبتحكي عن رجل انه يجمشك الزمان كانه تحول الى رجل عاشق وكأن سيف - [00:18:28](#)

امراة وهذا الزمان يقبل سيف الدولة فلا يعني فهذا غير منطقي وكذا. مواضع كثيرة طبعا عند المتنبي لكن المتنبي يقول لك ما حدا انا اقول ما اريد ما تقول لي انا جئت بشيء لم يجيء به الاخرون. هم - [00:18:44](#)

اذا قال اغاروا من الزجاجة وهي تجري على شفة الاميرة بالحسين ثم قال في البيت الرابع كأن بياضها زجاجة بيضا هي مش بيضة هي شفاقة طبعا شبه آ شفافيتها باللون الابيض. والراح فيها الخمر فيها بياض محقق بسواد عينه. هذا يسموه تشبيه تمثيلي. شبه - [00:19:02](#)

الزجاجة البيضاء وهي تحيط بالخمر الاسود كالعين التي يكون حول حدقتها السوداء بياض يحيط بها كأن بياضها اي بياض الزجاجة والراح فيها والخمر فيها بياض محقق بسواد عيني تشبيه تمثيلي - [00:19:22](#)

ثم قال في البيت الخامس اتيناه نطالبه برغد فطالب نفسه منه بديني. يعني جنناه من اجل ان نطلب جدواه اي كرمه وسخاءه وجوده اللي هو الرفت فطالب نفسه منه بدين اه فيها معنيين معنيان ان الذي طالب نفسه - [00:19:46](#)

منه بدين هو الرفض. قال لو انت يعني الرفض كأنه صار شخص. شخص الرفض وهو العطاء والمال وصار يخاطب ابا الحسين قل له يعني من اين يأتيك المال؟ انت انفقت كل شيء عندي - [00:20:05](#)

انت لم لم تبقي شيئا بل انك استدنت مالا لكي تعطي الاخرين. فطالب المال نفسه يعني طالب ابا العشاء ان يسد دينه الذي تراكم عليه بسبب عطائه. الى درجة انه كان يعطي يستدين من اجل ان يعطي - [00:20:18](#)

هذه واحدة والثانية انه يرى العطاء دينا مین لهذا الممدوح يرى العطاء دينا مستحقا عليه فلما يأتيه آآ آآ سائل كانه اتاه داء وليس سائل وليس سائلا فلما يطلب منه يباشر الى عطائه كأنه يسد دينا عليه. مع انه طبعاً لا يسد دينا. انما يعطي من حر ما له هذا الامر. فهذان - 00:20:38

معنيان في هذا البيت اتيناه نطالبه برغد فطالب نفسه منه بديني تنتهي المقطعتان وتنتهي الحلقة لان لا اريد ان ادخل في القصيدة القادمة لانها قصيدة طويلة يعني فوق الاربعين بيتا وتبدأ يعني بداية - 00:21:03 الى الحب وما منع الكلام اللسن والذ شكوى عاشق ما اعلن. هذه نتركها للحلقة القادمة. اذا القاكم في الحلقة القادمة. الحلقة الرابعة والثمانين بعد المئة الرابعة فالى ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:21:20